دار رفيعة البناء، وسيعة الفناء، تشهد لبانيها بالثراء
والسناء، فلما نزلنا عن صهوات الحمول، وقدمنا الأقدام
للدخول، رأيت دهليزها مجللاً بأطمار مخرقة، ومكللاً
بمخارف معلقة، وهناك شخص على قطيفة، فوق دكة
لطيفة، فرأيته عنوان الصحيفة، ومرأى هذه الطريفة،
ودعاني التطير بتلك المناحس، إلى أن عمدت لذلك
الجالس، فعزمت عليه بمصرف الأقدار، ليعرفني من
رب هذه الدار، فقال ما لها مالك معين، ولا
صاحب مبين، إنما هي مصطبة المقفقفين والمدروزين،
وولجة المشفشفين والمحلوزين، فقلت في نفسي إنا لله
على ضلة المسعى، وإمحال المرعى، وهممت في الحال

بالرجعى، لكني استهجنت العود من فوري، والقهقرى
دون عثري، فولجت الدار متجرعاً الغصص، كما يلج
العصفور القفص، فإذا فيها أرائك منقوشة، وطنافس
مفروشة، ونمارق مصفوفة، وستور مرصوفة، وقد
أقبل المملك يميس في بردته، ويتهنس بين حفدته،
حتى جلس كأنه ابن ماء السماء، نادى منادٍ من
قبل الأحماء، وحرمة ساسان أستاذ الأستاذين،
وقدوة الشحاذين، لا عقد هذا العقد المبجل، في
ذا اليوم الأغر المحجل، إلا الذي جال وجاب، وشب
في الكدية وشاب، فأعجب رهط الصهر ما أشار
إليه، وأذنوا في إحضار المنصوص عليه، فبرز حينئذ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)